



المُحَدَّرَاتُ جَرِيْمَةٌ الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ، أَحَلَّ لِعِبَادِهِ
الطَّيِّبَاتِ وَحَثَّهُمْ عَلَيْهَا، وَحَرَّمَ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَحَدَّرَهُمْ مِنْهَا،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا
وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ، وَمُرَاقَبَتِهِ
فِي سِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ
نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا
تَعْمَلُونَ)^(١).

أَيُّهَا الْمُصَلُّونَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ)^(٢)
وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَا كَرَّمْ بِهِ هَذَا الْإِنْسَانَ: نِعْمَةَ الْعَقْلِ، الَّذِي يُدْرِكُ
بِهِ حَقَائِقَ الْأُمُورِ، وَيُمَيِّزُ بِهِ بَيْنَ الضَّارِّ وَالنَّافِعِ، قَالَ سُبْحَانَهُ:

(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (٣) قَالَ الْمَفْسَّرُونَ: الْأَفْئِدَةُ هِيَ الْعُقُولُ (٤).

وَإِنَّ مِنْ شُكْرِ نِعْمَةِ الْعَقْلِ: أَنْ يُحَافِظَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ كُلِّ مَا يَضُرُّهُ أَوْ يُذْهِبُهُ؛ وَأَعْظَمُ ذَلِكَ الْمُخَدَّرَاتِ، فَهِيَ أَشَدُّ ضَرَرًا، وَأَخْبَثُ أَثَرًا، وَأَعْظَمُ إِثْمًا، وَأَكْبَرُ جُرْمًا، لِأَنَّهَا تُدَمِّرُ الْأَبْدَانَ، وَتُهْلِكُ الْإِنْسَانَ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) (٥).

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مِنْ جَرِيمَةِ الْإِنْسَانِ فِي حَقِّ نَفْسِهِ: أَنْ يَقَعَ فِي حَبَائِلِ الْمُخَدَّرَاتِ، يَدْعُوهُ إِلَيْهَا صَدِيقٌ سَوْءٍ بِدَافِعِ التَّسْلِيَةِ أَوْ التَّجْرِبَةِ، فَتُكُونُ بَدَايَةَ نَهَائِيَّتِهِ، وَخَرَابِ حَيَاتِهِ، يَنْجَرِفُ بَعْدَهَا إِلَى الْهَاطِيَةِ؛ الَّتِي لَا تُحْمَدُ نَتَائِجُهَا، وَلَا تَسُرُّ عَاقِبَتُهَا، وَصَدَقَ اللَّهُ إِذْ يَقُولُ: (وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ) (٦)، فَيَا مَنْ تُرِيدُ أَنْ تُجَرَّبَ تِلْكَ السُّمُومَ؛ هَلَّا تَفَكَّرْتَ فِي مَصِيرِ مَنْ سَبَقَكَ إِلَيْهَا؟ مَاذَا جَنُوا مِنْ وِرَائِهَا؟ تَعَاسَى حَيَاتِهِمْ، وَدَمَارَ أَسْرِهِمْ، وَضِيَاعَ صِحَّتِهِمْ، وَتَبَدُّدَ أَمْوَالِهِمْ، وَسَوْءَ سَمْعَتِهِمْ، أَلَا فَاحْذَرِ رُفَقَاءَ

السُّوءِ؛ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْفَسَادِ (وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا) (٧)،
أُولَئِكَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْثَالِهِمْ: (وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا) (٨).

فَاللَّهُمَّ احْفَظْنَا وَأَوْلَادَنَا مِنْ كُلِّ الْفِتَنِ وَالْمُخَدَّرَاتِ، وَجَمِيعِ
الْمُضِرَّاتِ، وَاجْعَلْنَا جَمِيعًا بِتَعَالِيمِ دِينِكَ مُتَمَسِّكِينَ، وَبِحَمِيدِ
الْأَخْلَاقِ مُتَحَلِّينَ، وَوَفِّقْنَا لِلْعَمَلِ بِقَوْلِكَ فِي كِتَابِكَ الْمُبِينِ: (يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ
مِنْكُمْ) (٩).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبَعَ هَدْيِهِ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ فِي الْإِدْمَانِ غَدْرًا بِالْوَطَنِ، وَخَذْلَانًا لِقِيَادَتِهِ؛ الَّتِي
هِيَ أَسْبَابُ الرَّاحَةِ وَأَنْبَاءُهَا وَسَعَادَتِهِمْ، وَأَنْفَقَتِ الْأَمْوَالَ
لِتَعْلِيمِهِمْ، وَتَوْفِيرِ سُبُلِ الْعَيْشِ الْكَرِيمِ لَهُمْ، لِيَحْمِلُوا بَعْدَ ذَلِكَ
مَسْئُولِيَّةَ الْوَطَنِ، وَيُعَزِّزُوا تَقْدَمَهُ. وَإِنَّ وَقَايَةَ الْأَجْيَالِ مِنَ
الْمُخَدَّرَاتِ؛ مَسْئُولِيَّةُ الْمَجْتَمَعِ كُلِّهِ، لِأَنَّهَا خَطَرٌ يُدَاهِمُ الْجَمِيعَ،
«وَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»^(١٠).

فِيهَا أَيُّهَا الْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ: إِنَّ لَكُمْ دَوْرًا كَبِيرًا فِي حِمَايَةِ أَنْبَائِكُمْ،
وَصَوْنِ أَرْوَاحِ فِلْدَاتِ أَكْبَادِكُمْ؛ بِالْجُلُوسِ مَعَهُمْ، وَالِاسْتِمَاعِ
إِلَيْهِمْ، وَالنُّصْحِ لَهُمْ، وَمُتَابَعَتِهِمْ، وَمُلاحَظَةِ سُلُوكِهِمْ، وَمَعْرِفَةِ
أَصْدِقَائِهِمْ، وَإِشْغَالِهِمْ بِمَا يَنْفَعُهُمْ، أَلَا وَإِنَّ التَّقْصِيرَ فِي ذَلِكَ؛
يُعَدُّ تَفْرِيطًا فِي الْأَمَانَةِ، فَاسْتَحْضِرُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ
اللَّهَ سَائِلٌ كُلِّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، أَحْفِظْ أَمْ ضَيِّعْ، حَتَّى يَسْأَلَ
الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ»^(١١).

وَيَا أَيُّهَا الْمَعْلَمُونَ وَالْمُعَلِّمَاتُ: إِنَّ طُلَّابَكُمْ أمانةٌ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ،
وَهُمْ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ، فَكُونُوا مَلَا حِظِينَ لَهُمْ، حَرِيصِينَ عَلَى
سَلَامَتِهِمْ، زِيدُوا مِنْ تَوْعِيَّتِهِمْ، كَيْ تُحِيطَ الْأَجْيَالُ بِسِيَّاحٍ مِنْ
الْحِمَايَةِ وَالْحَصَانَةِ ضِدَّ الْمَخَدَّرَاتِ وَالْمُضِرَّاتِ، لِيَكُونُوا نَافِعِينَ
لِأَنْفُسِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَجْتَمَعِهِمْ.

اللَّهُمَّ احْفَظْ أبنَاءَنَا، واجْعَلْهُمْ قُرَّةَ أَعْيُنٍ لَنَا، وَأَحْيَا فِي الدُّنْيَا
عَلَى طَاعَتِكَ، وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ
عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ
اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ
سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَدِّمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْأَمَانَ وَالِاسْتِقْرَارَ، وَالرُّقْيَى
وَالِازْدِهَارَ، وَعُمَّ الْعَالَمَ بِالرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ زَايِدٍ، وَنُؤَابَهُ وَإِخْوَانَهُ
حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ الشَّيْخَ زَايِدَ، وَالشَّيْخَ رَاشِدَ، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ،
وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَالشَّيْخَ خَلِيفَةَ بَنِ زَايِدَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ
فَسِيحَ جَنَاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ:
الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى
نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

(١) الحشر: ١٨.

(٢) الإسراء: ٧٠.

(٣) النحل: ٧٨.

(٤) تفسير ابن كثير: ٤/٥٩٠..

(٥) البقرة: ١٩٥.

(٦) الأعراف: ١٤٢.

(٧) الأعراف: ١٤٦.

(٨) النساء: ٢٧.

(٩) النساء: ٥٩.

(١٠) متفق عليه.

(١١) ابن حبان: ٥١٠٣.